

الأمثال في القرآن الكريم

(151) أ: الإيمان بالله . ب: العمل الصالح. ج: التسليم إلى الله حيث قال: (وأخبتوا إلى ربهم). فالمؤمن الصالح ثمرة من شجرة الإيمان كما أن التسليم والانقياد والخضوع والاطمئنان لما وعد الله من آثاره أيضاً. فالمؤمن هو الذي يسمع آياته ويبصرها في سبيل ترسيخ الإيمان في قلبه واثماره. ثم إنَّه مثل الكافر والمؤمن بالتمثيل التالي، وقال: (مَثَلُ الْفَرِيقَيْنِ كَالْآلَاءِ عَمِي وَالْإِصْمِ وَالْبَصِيرِ وَالسَّمِيعِ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا أَفَلَا تَذَكَّرُونَ). أي مثل فريق المسلمين كالبصير والسميع. ومثل فريق الكافرين كالآعمى والإصم، لأنَّ المؤمن ينتفع بحواسه بأعمالها في معرفة المنعم وصفاته وأفعاله، والكافر لا ينتفع بها فصارت بمنزلة المعدومة. ثم إنَّه وصف الوضع بين الآعمى والإصم كما وصفها بين البصير والسميع، وذلك لإفادة تعدد التشبيه بمعنى: أنَّ حال الكافر كحال الآعمى، وحال الكافر أيضاً كحال الإصم. كما أنَّ حال المؤمن كالبصير. وحاله أيضاً كالسميع. وحاصل الكلام: إنَّه لا يستوى البصير والسميع مع الآعمى والإصم، والمؤمن والكافر أيضاً لا يستويان.